# الأمن الوقائي الفكري: مقاربةٌ تداوليَّة– بينيَّةٌ – تنبوئيَّة لإدارة الأزمات الفكريَّة والإعلاميَّة في العراق

# Preventive Intellectual Security: An Pragmatic–Inter- Pragmatic–Predictive Approach For Managing Intellectual and Media Crises in Iraq

م.د. اكسم احمد فياض
جامعة وارث الأنبياء
كلية العلوم الإسلامية
قسم الفقه وأصوله
akssam.fayad@uowa.edu.iq

Dr. Akssam Ahmed Fayad
University of Warith Al-Anbiyaa
College of Islamic Sciences
Department of Jurisprudence and Its Principles akssam.fayad@uowa.edu.iq

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

**مستخلص البحث:**

يشـهد العراق والمنطقة تحوّلات متسـارعة في طبيعة التهديدات التي تمسّ السـلم الأهلي والهويّة الدينيّة والثقافيّة، نتيجة تصـاعد الحرب المعلوماتيّة والتضـليل الإعلاميّ وتقنيات التزييف العميق، وتنامي الاستقطاب الرقميّ الذي تتبنّاه دول وجماعات متطرّفة عابرة للحدود.

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا البحث مفهوم "**الأمن الوقائيّ الفكريّ**" بوصـفه إسـتراتيجيّة وطنيّة شـاملة لإدارة الأزمات الفكرية والإعلاميّة في العراق، من خلال مقاربة تداوليّة–بينيّة– تنبّوئيّة، تمزج بين التحليل النقديّ للخطاب، وأدوات التنبّؤ المعلوماتيّ وقياسات الانتشار الإعلاميّ. يرتكز البحث على الانتقال من ردّ الفعل إلى المواجهة الاسـتباقيّة عبر توظيف الدراسـات البينيّة (اللسانيّات التداوليّة، تحليل الخطاب، علم النفس الاجتماعيّ، الإعلام، الأمن السيبرانيّ، الدراسات التنبّوئيّة) في بناء آليّات للكشـف المبكر عن التهديدات الفكرية والإعلامية. كما يقترح نموذجًا تشـغيليًا لتأسـيس وحدة "**الأمن الوقائيّ الفكريّ**" داخل المؤسّـسـات الأمنيّة، تتولّى الرصـد المبكّر للخطابات الهدّامة، وكشـف حملات التضـليل، وتحليل السـرديّات المعادية لإنتاج خطاب مضـادّ رصين يعزّز الوعي الوطنيّ ويحصّن فكر الشباب.

اعتمد البحث المنهج الوصـفيّ التحليليّ في دراسـة عيّنات من الخطابات الإعلاميّة المنتشـرة على وسـائل التواصـل، مستعينًا بالمناهج التداوليّة والدراسـات التنبّوئيّة لتأسـيس رؤية علميّة تنقل الأمن الفكريّ من المعالجة اللاحقة إلى الوقاية الاستباقيّة، وتُبرز ضـرورة إنشاء وحدة وطنيّة متخصّصـة تُعنى بالأمن الفكري الوقائيّ.

**الكلمات المفتاحية:** إدارة الأزمات؛ الأمن الوقائي الفكري؛ التداولية وتحليل الخطاب؛ الدراسـات البينية؛ الدراسات التنبوئية؛ التضليل الإعلامي.

**Abstract**

Iraq and the wider region are witnessing rapid transformations in the nature of threats affecting civil peace and cultural–religious identity. The convergence of information warfare, media disinformation, deepfake technologies, and digital polarization driven by transnational extremist actors has intensified the crisis. Accordingly, this study explores the concept of **Preventive Intellectual Security** as a comprehensive national strategy for managing intellectual and media crises in Iraq through an inter - pragmatic, and predictive approach that integrates critical discourse analysis, informational forecasting, and media diffusion metrics.

The research emphasizes shifting from reactive responses to proactive prevention by employing cross-disciplinary studies—pragmatics, discourse analysis, social psychology, media, cybersecurity, and predictive analytics—to build early-warning mechanisms and preventive strategies. It proposes an operational model for establishing a **Preventive Intellectual Security Unit** within security institutions to monitor destructive narratives, detect disinformation campaigns, and analyze hostile discourses, thereby generating resilient counter-narratives that reinforce societal awareness, especially among youth.

The study adopts a descriptive–analytical methodology to examine samples of digital media discourse, supported by pragmatic and predictive frameworks, aiming to transform intellectual security from post-crisis reaction to anticipatory prevention based on data-driven forecasting.

**Keywords:** crisis management, preventive intellectual security, media and information literacy, Pragmatics and discourse analysis, interdisciplinary studies, predictive studies, media disinformation.

## مقدمــة:

يشـــهد العراق اليوم واقعا متشـــابكا ومعقّداً في ميدان التحدّيات الفكرية والإعلامية؛ إذ تتجاوز الأخطار حدودها التقليدية لتأخذ أشـــكالاً تدميرية هدّامة أكثر خطورة وتعقيداً بفعل الثورة الرقميّة والتحوُّلات الجيوسياسية، فالحملات الإعلامية المضلِّلة، وتقنيَّات التزييف العميق، والإستراتيجيّات الرقميّة التي توظّفها جهات خارجية أو جماعات متطرفة داخلية أو خارجية عابرة للحدود، باتت تُهدّد اســـتقرار العراق والســـلم الأهلي والهوية الوطنية والثقافية والدينية، وانطلاقاً من أنَّ القوَّة في عصـــر المعلومات تكمن في القدرة على تشـــكيل العقول أكثر من الســـيطرة على الأجســـاد، تبرز الحاجة إلى مشـــروع فكريّ– أمنيٍّ يتجاوز حدود ردّ الفعل اللحظيّ إلى بناء **مناعة وقائيَّة استباقيَّة**، تجعل من الأمن الفكري مجالاً متكاملاً لإدارة الأزمات الإعلاميَّة والفكريَّة في العراق.

ولأنّ **وزارة الداخلية** تُعَدّ من بين المؤسّـــســـات الفاعلة في مراقبة الأمن والحفاظ على الاســـتقرار ومواجهة التحدّيات على مختلف الأصـــعدة، كان لزاماً أن تولي اهتماماً خاصّـــاً بقضـــيَّة الأمن الفكريّ، فهي تســـعى إلى تحقيق أهدافها بتخطيط وإشـــراف القادة الميدانيّين والأكاديميّين، الأمر الذي يجعل من الضروري توجيه هؤلاء القادة نحو ترسيخ الأمن الوقائيّ الفكريّ، بما ينعكس إيجابًا على استقرار المجتمع العراقي.

ولتحقيق هذه الرؤية ينبني بحثنا على رؤية تداوليّة–بينية–تنبوئية، تستلهم من **اللسانيات التداولية** و**تحليل الخطاب** و**الأمن السـيبراني** و**علم النفس الاجتماعي** و**الدراسـات التنبوئيَّة** دروسـاً بينيَّة وخلاصـات علميَّة لتقديم نموذج وقائيٍّ قادر على اسـتباق التهديدات بدل انتظار وقوعها، وبما أنَّ حاكميَّتنا تنطلق من القرآن الكريم وأقوال النبيّ محمد صـلى الله عليه وآله وسلم وحديث المعصـوم عليه الســـلام؛ إذ يأتي هذا الطرح انطلاقاً من التوجيهات القرآنية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ سورة النساء (٧١)، التي تجعل من الاستعداد والوقاية شرطًا للحفاظ على الأمن والسلام في مجتمعاتنا، كما نستلهم من نهج أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) الذي قال: "يا كُميل العلم خير من المال، والعلم يحرسك وأنت تحرس المال، المال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله. يا كُميل العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، يا كُميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر"(علي بن ابي طالب "ع"، د.ت، ص٣٦)، وقوله عليه السلام يرسّخ فكرة أنَّ امتلاك المعرفة والوعي هما أساس مواجهة التحدِّيات وبناء تحصين فكريٍّ وقائيٍّ للعراق.

**ضرورات إنشاء وحدة "الأمن الوقائي الفكري":**

**شرعيًا وعقائديا:** الدفاع عن الوطن والعقيدة والمذهب **واجب كفائي**، و"دفع الشبهات" من فروض الكفاية التي إذا لم يقم بها البعض أثِمَ الجميع.

**اجتماعيًّا:** حماية النسيج العراقي من الانقسام الذي تسعى إليه التيّارات التكفيرية والإعلام العميل، وتعطيل مشاريع الاختراق التي تموِّلها دول إقليميَّة وغربيَّة لتشويه صورة الشخصيَّة العراقيَّة (حكومة وجيشاً وحشداً)، وصورة المرجعيّة والعتبات المقدَّسة ومحاولة تقويض نفوذها المعنويّ وقاعدتها الشعبيَّة.

**مستقبليّاً وحضاريّاً:** الحفاظ على الاستقرار والسلم الأهلي، وعلى القضيَّة الحسينيَّة كرمز عالميٍّ للحقِّ والكرامة، وتقوية السرديَّة الشيعيَّة الحسينيَّة لتواجه الأخطار المحدقة جميعها.

**أهميَّة البحث:** تكمن أهميَّة البحث من جنبات متعدِّدة نوضحها على وفق الآتي:

- **أهميَّة علميَّة:** يقدّم البحث إطاراً معرفيّاً يجمع بين التداوليَّة والتحليل التنبُّوئي في مقاربة واحدة، ويسعى لتأسيس مفهوم "الأمن الوقائي الفكري" بوصفه منهجاً أصيلاً يدمج بين التراث الإسلامي والعلوم الحديثة، ومن جانب آخر لعلّه يسهم في سدِّ فجوة بحثيَّة على مستوى الدراسات الأمنيّة العراقيَّة في المجال الفكريّ والإعلاميّ.

- **أهميَّة عمليَّة:** يقترح بحثنا تأسيس وحدة "الأمن الوقائي الفكري" داخل المؤسَّسة الأمنيَّة العراقيَّة، ويقدِّم أدوات قابلة للتطبيق في مواجهة حملات التضليل الرقمي، بخاصَّة في مواسم حسَّاسة مثل **الزيارة الأربعينيَّة** أو **الانتخابات**، وترتبط بها أهميَّة إستراتيجيَّة: من جهة أنَّه يقدّم حلولاً عمليَّة لمواجهة مخاطر إعلاميَّة وفكريَّة تهدِّد الهويَّة والاستقرار في العراق.

- **أهميَّة عقائديَّة ولائيَّة:** لأنَّ حماية الفكر تعدُّ جزءاً من حماية الدين، وعن أبي الدرداء عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) قال: "من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة" (مسند أحمد، ١٩٩٥، ج٦، ص٥٠، وينظر: الترمذي، ج ٣، ص ٢١٩. ومرتضى الزبيدي، ج ٧، ص٢٣٠).

**أهداف البحث:** يهدف البحث لتحقيق مجموعة أهداف إستراتيجيَّة وعلميّة، وهي على وفق الآتي:

١. تحليل طبيعة التهديدات الفكريَّة والإعلامية في العراق في ظل التحولات الرقمية، وكشف أنماط الخطاب المضلِّل الموجَّه ضدَّ المجتمع.

٢. تطوير مقاربة تداوليَّة – بينيَّة – تنبُّوئية لإدارة الأزمات الفكريَّة والإعلاميَّة، بما يمكّن من الانتقال من ردِّ الفعل إلى الفعل الوقائيّ الاستباقيّ.

٣. اقتراح نموذج تشـــغيليّ لوحدة الأمن الفكري الوقائي داخل المؤســـســـات الأمنيَّة والشـــرطيَّة العراقيَّة، يقوم على الرصد والتحليل والإنتاج المضاد للخطاب.

٤. تعزيز الوعي المجتمعيّ والإعلاميّ من خلال التربية الإعلاميَّة والمعلوماتيَّة، ولا ســـيما لدى فئة الشباب، للحدّ من تأثير حملات التضليل والاستقطاب الرقميّ.

٥. التعرُّف على الأدوات البينيَّة الأكثر فاعليَّة في كشف السرديَّات المعادية وتفكيك آليَّات تأثيرها على الجمهور العراقيّ، وتقديم مؤشِّرات واضحة قابلة للقياس قد تساعد المعنيين على تقييم فعاليَّة الإستراتيجيَّات الفكريَّة الوقائيَّة في حماية الأمن الوطنيّ والهويَّة الثقافيَّة.

٦. إرساء نموذج لتخصُّص أكاديميّ– ميدانيٍّ يمكن تعميمه في بعض أقسام الجامعات العراقيَّة.

**فرضيات البحث:** يقوم على فرضيات قابلة للاختبار والقياس إلى درجة لا بأس بها:

١. كلما كان الخطاب الإعلاميُّ المضـــلل قائماً على تقنيَّات رقميَّة حديثة (تزييف عميق، استهداف، حملات مدفوعة)، ارتفعت خطورته على الاستقرار الفكريّ والمجتمعيّ في العراق.

٢. المقاربة التداوليَّة – التنبُّوئية قادرة على الكشـــف المبكِّر عن الخطابات الاختراقيَّة الهدّامة والتنبُّؤ بمساراتها قبل وقوع الأزمة.

٣. يُعدّ رفع مســـتوى الدراية الإعلامية والمعلوماتية لدى الشـــباب خطَّ الدفاع الأوَّل في مواجهة التضليل الرقميّ والاستقطاب الفكري.

٤. تأسيس وحدة للأمن الوقائي الفكري ضمن المؤسسات الأمنيَّة العراقية يسهم بفاعلية في تقليل آثار الأزمات الفكريَّة والإعلاميَّة.

**إشـــكالية البحث:** يواجه العراق اليوم تحديات متفاقمة في مجال **الأمن الفكري والإعلامي**، بفعل الحرب المعلوماتية وتعدد الجهات الفاعلة التي تســـتخدم الإعلام التقليدي والرقمي والذكاء

الاصـطناعي لنشـر خطاب مضـلّل يتخذ مظهرًا إنسـانيًا ووطنيًا لكنه يحمل مضـمونًا تخريبيًا–تكفيريًا، وقد نبّه القرآن الكريم إلى خطورة التزييف بقوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِـــعِهِ﴾ سورة المائدة (١٣). وغالبًا ما يظل التعامل مع هذه الخطابات ردّ فعل متأخرًا، لا منظومة وقائية–استباقية. وعليه يطرح البحث سؤالًا رئيسًا:

**كيف يمكن بناء إســتراتيجية وقائية–اســتباقية للأمن الفكري في العراق، عبر مقاربة تداولية–بينية–تنبوئية، قادرة على الرصد والتحليل والتحصين الفكري وإدارة الأزمات الإعلامية بفاعلية؟**

وتنبثق عنه أسئلة فرعية حول:

ما ملامح التهديدات الفكرية والإعلامية في العراق؟ وما دور التحليل التداولي والدراسـات التنبوئية في كشـف التضـليل والإنذار المبكر؟ وما السـبل العملية لتأسـيس وحدة أمن وقائي فكري داخل المؤسسات العراقية؟

**الدراسات السابقة:**

- الإعلام الأمني: بين الواقع والطموح، بسام عبد الرحمن المشاقبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
- إدارة الأزمات الإعلامية في العراق بعد ٢٠٠٣، قيس عبد الله الدليمي، دار المنهل، بغداد، ٢٠١٩.
- الأمن الفكري في مواجهة التحديات الرقمية، دراســة في الإعلام الجديد، علي هادي الزبيدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
- بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً"، د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، كليَّة الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث، شبكة الألوكة.

- الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والفكري، محمد شـــحات الخطيب، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦م.

- المرونة الاسـتراتيجية وتأثيرها في إدارة الأزمات، ليث محمد جعفر الزبيدي، وهي من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي المعادل للماجســـتير في علوم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصـــاد، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

**الدراسات الأجنبية:**

.Castells, M. (2009). Communication Power. Oxford University Press

**المحور الأول: الدراسة النظرية**

**أوّلاً: المصطلح ومكوّناته:** يُعَدّ مصطلح **الأمن الفكريّ** من أبرز المصطلحات الحديثة التي برزت كنتيجة طبيعية للتحوُّلات الفكريَّة المعاصـرة، الناتجة عن الانفتاح المعلوماتي والتطور التكنولوجي، غير أنّ بعض هذه التحوُّلات اتَّسم بالتطرُّف والغلوِ، وصارت له خطابات تخريبيَّة تستهدف العقول والنفوس، وتؤثّر على اســـتقرار المجتمع؛ فما هو الأمن الفكريُّ؟ وما هي الدراســـات التداوليَّة والنظريَّات التنبُّوئيَّة؟ وما دورها في تحليل الخطابات الإعلاميَّة وكشـف أخطار الخطابات الهدَّامة للوصول إلى الأمن الفكريّ الوقائيّ الذي ننشده؟

**الأمن في اللغة والاصطلاح:**

**لغة:** "الأَمْنُ: ضدُّ الخوف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وآمَنَهم من خوف﴾ سورة قريش (٤). ابن سيده: الأَمْنُ نقيض الخوف، أَمِن فلانٌ يأْمَنُ أَمْناً وأَمَناً؛ حكى هذه الزجاج، وأَمَنةً وأَماناً فهو أَمِنٌ"(ابن منظور، د. ت، مادة "أمن")؛ أي اطمأنَّ وزال عنه الخوف، ويؤكِّده قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الفتح (٤)، إذاً فالأمن لغةً يحيل إلى الاطمئنان والسكينة.

**اصـــطلاحًا:** الأمن "مجموعة التدابير والســياســات التي تضـــمن اســتقرار المجتمع وتحميه من التهديدات الداخلية والخارجية"(خضـر، ٢٠١٩، ص٢١) ، كما يعرفه آرنولد ولفرز في مقال نشـر له في عام ١٩٥٢ بعنوان (الأمن الوظيفي كرمز غامض) بأنه: " الأمن بالمعنى الموضـــوعي يقيس غياب التهديدات إلى القيم المركزيَّة، وبالمعنى الذاتي فهو يشـير إلى غياب الخوف من أن تكون هذه القيم محلَّ تهديد"(علي,٢٠٢١، ص٣١)؛ إذْ يمثِّل الأمن حالة النقيض من الخوف وهو غياب الشـعور بالتهديد والخطر، فكلُّ فعل تخريبيٍّ يسـتهدف الناس الآمنين مخالف لأحكام الدين الإسـلاميّ الذي أمر بحرمة دماء المسـلمين وغيرهم، وشـرعيَّة الأمن تتأتَّى من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة البقرة (٢٠٨)، وقد أكَّد رسولنا الكريم على أهميَّة الأمن في التعامل بين الناس بوصفه من أسباب دخول الجنة، وذلك في قوله (ص): "لا يدخل الجنَّة من لا يأمن جارُهُ بوائقَه"(أحمد بن حنبل، طبعة الرسالة، ج ٢، ص ٣٧٣).

أمَّا الوقاية فهي في (**اللغة**): من مادة "وقي": وقاهُ اللهُ وَقْياً وَوِقايةً وواقِيةً: صـانَه... ووَقَيْتُ الشـيء أَقِيه إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأَذى؟ (ابن منظور، مادة "وقى")، قال تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ سورة غافر(٩)، فالوقاية في اللغة تعني الحماية والمنع، وفي (**الاصطلاح**): تعني "صيانة النفس وحفظها ممَّا يضـرُّها بفعل الأوامر واجتناب النواهي"، وهي "إجراءات اسـتباقيَّة تهدف إلى منع الخطر قبل وقوعه أو تقليل آثاره إن وقع"( المحمود، ٢٠١٨، ص ١٤).

والجزء الثالث من المصـطلح هو الفكر، ويعني (**لغة**): إعمال الخاطر في الشـيء... إعمال العقل لإدراك المعاني.

الفكر **(اصـــطلاحاً)**: "اســتعداد عقلي يعين على المحاكمة والتأمُّل والتمييز... وعمل الذهن وتوارد المعـاني فيـه... ورأيٌ ينتهي إليـه الـذهن في أمر من الأمور أو موقف من المواقف"( عبد النور، ١٩٨٤، ص١٩٥)، أي أنَّه مجموعة القيم والتصــوُّرات التي يبنيها الإنســان لفهم العالم وتفســيره والتفاعل معه.

وقد درج استخدام مصطلح الأمن الفكريّ في الدراسات الحديثة بمعنى "التصورات والقيم التي تكفل صـيانة الفكر وحفظه من عوامل الشـطط وبواعث الانحراف التي تميل به عن الجادة وتخرجه عن وظيفته الأساسيَّة، التي تتمثَّل في إثراء الحياة بالسلوك القويم والآثار النافعة، وحفظ الضـروريَّات، فيغدو عامل تخريب وتهديد لكلِّ ضـرورات المجتمع ومصـالحه"( عبد القرارعة، ٢٠٠٥، ص١٤). وهناك مَن قال بأنه: "سـلامة فكر الإنسـان من الانحراف، أو الخروج عن الوسـطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية، والسـياسـية، والاجتماعية؛ مما يؤدي إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن، والطمأنينة، والاستقرار في الحياة السياسيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة وغيرها من مقوّمات الأمن الوطنيّ"( المالكي، ٢٠٠٦، ص٤٩).

وعرَّفه آخرون بأنَّه: دعامة فكرِ الإنسان تجاه التطرُّف والانحراف بالتزام منهج الوسطيَّة والاعتدال في فهم القضـــايا الدينيَّة، خاصَّـــة التي يؤدِّي الخروج عنها إلى زعزعة الأمن بكل مجالاته"( أبو حمام، 2017 ص٢٧)، وثمَّة تعريف آخر يبيِّن "أنَّه الأمن الذي يسـعى إلى تحقيق الحماية التامَّة لفكر الإنســان من الانحراف أو الخروج عن الوســطيَّة والاعتدال، وأنَّه يُعنَى بحماية المنظومة العقديَّة والثقافيَّة والأخلاقيَّة والأمنيَّة في مواجهة كلّ فكرٍ أو معتقد منحرف أو متطرِّف، وما يتبعه من سـلوك"( أبو حمام، 2017 ص٢٨)، ونجد تعريفا مهمّاً آخر يشـرح وظيفة الأمن الفكريّ عن

طريق: "الحفاظ على المكونات الثقافيَّة الأصـــيلة في مواجهة التيارات الثقافيَّة الوافدة أو الأجنبيَّة المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية الهويّة وتحصينها من الاختراق"( السمان، 2009، ص10).

وتأسيساً على ما تقدَّم من تعريفات لأجزاء المصطلح الذي تنبني عليه الدراسة وهو "الأمن الوقائيُّ الفكريُّ" بوصـفه مركَّباً يجمع بين "الأمن" و"الوقاية" و"الفكر"، نضـع توليفة تجمع بين المفهومات السـابقة لتكوين متبنٍّ علميٍّ اصـطلاحيّ وافٍ لمفهوم "الأمن الوقائي الفكري" بوصـفه: "**منظومة تكاملية من التدابير الفكرية والعملية، تســتند إلى صـــيانة القيم والوعي الجمعيّ، وتهدف إلى إرســاء حالة من الطمأنينة والســكينة العقليَّة والاجتماعيَّة عبر حماية الفكر الإنســاني والقيم المجتمعيَّة من عوامل الانحراف والتهديد، عبْرَ استراتيجيَّات وقائيَّة استباقية تمنع تسرّب الأفكار الهدَّامة أو تقليل أثرها قبل تحوُّلها إلى مخاطر واقعيَّة، بما يضـــمن اســـتقرار المجتمع وحفظ هويَّته الثقافيَّة والدينيَّة، ويؤسِّس لمسار آمِنٍ يوازن بين حرِّيَّة التفكير ومسؤوليَّة صيانته**".

**ولا بدَّ من شرح تفاصيل المصطلح في وفق المفهوم الجديد؛ فيكون مفهوم:**

**الأمن** متجاوزاً حالة غياب الخوف أو التهديد الخارجي، ليعني **حالة من الطمأنينة الفكريَّة والمعرفيَّة** التي تجعل الإنسـان قادراً على التعايش والبناء، انسـجاماً مع قوله تعالى: ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ سورة قريش(٤).

**والوقاية** تعني **التحصـين الاسـتباقيَّ**، أي بناء أسـوار معرفيَّة وقيميَّة تحول دون وقوع القيم وبنى الفكر في الانحراف أو التطرُّف، مثلما يشـير قوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّـيِّئَاتِ﴾ سـورة غافر(٩)، فالوقاية هنا لا تقف عند حدود المنع، بل تشـمل التهذيب والتصـحيح والتنبؤ بالأزمات واحتواءها ومعالجة مسبَّباتها قبيل وقوعها.

أمَّا **الفكر** الذي يمثل **المجال المركزي للحماية**، فهو أداة الإنسان لفهم الوجود وتشكيل الوعي واتّخاذ القرارات، وحماية الفكر تعني حماية الإنسان نفسه من الضياع والتشتت، انسجاماً مع قول أمير المؤمنين الإمام عليّ (عليه السلام): "لا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتّدبير... ولا علم كالتّفكُّر"(علي بن أبي طالب"ع"، ٤٨٤).

وفي هذا السياق نشير إلى الطابع **الابتكاري – التنبُّوئي** في التعريف، ليصبح الأمن الوقائي الفكريُّ ليس مجرد **إجراءات ردعيَّة بعد وقوع الخطر**، وإنَّما **مشروع استشرافي** يقرأ التحدِّيات الفكريَّة في أفقها البعيد ويتعامل معها منذ بروز إرهاصاتها الأولى عن طريق الرصد الدقيق والتحليل التنبُّوئي بعين واعية خبيرة، وهو بذلك يدمج بين **البعد الإنساني** (صون العقل بوصفه كرامة إلهيَّة)، و**البعد العمليّ** (إستراتيجيَّات وممارسات واقعيَّة) و**البعد التنبوئي** بوصفه (رؤية مستقبليَّة تستبق المخاطر الفكريَّة والإعلاميَّة والتقنيَّة).

**ثانيًا: المصطلح في ضوء الدراسات التداوليَّة والبينيَّة:**

من منظور **لسانيٍّ– تداوليٍّ**: يعني "الأمن الوقائيّ الفكريُّ" تفعيل آليَّات تحليل الخطاب لرصد الافتراضات المسبقة والأقوال المضمرة في الخطابات الهدَّامة، وكشف التلاعب اللغويّ ومقاصده، "وهنا يكونُ ارتباطُ اللسانيَّاتِ بالتيَّارِ التداوليّ من حيث إنَّه "مذهبٌ لسانيٌّ يدرُسُ علاقةَ النشاطِ اللغويّ بمستعمليه، وطرقَ وكيفيَّاتِ استخدامِ العلاقاتِ اللغويَّةِ بنجاحٍ، والسياقَ والطبقاتِ المقاميَّةَ المختلفةَ التي يُنجَزُ ضمنَها الخطابُ، والبحثَ عن العواملِ التي تجعلُ من الخطاب رسالةً تواصليَّة واضحةً وناجحةً، والبحث في أسبابِ الفشلِ في التواصُل باللغاتِ الطبيعيَّة"(صحراوي، ٢٠٠٥، ص٥)، مع الأخذ بالحسبان أنَّ "سياقُ هذه التداوليَّةِ بالمعنى الواسعِ يمتدُّ إلى ما يحدسُ

به المخاطَبون، إنَّه سياقُ الإخبارِ والاعتقاداتِ المتقاسَمةِ، لا السياقُ الذهنيُّ، بلْ السياقُ المترجَم إلى تحديداتِ العوالمِ المُمْكِنَة"(فياض، ٢٠١٨، ص٨).

من منظور **إعلاميّ– اجتماعيّ**: هو بناء مناعة معرفيَّة ضد الإشاعات والتزييف الإعلامي.

من منظور **تنبُّوئيّ– مستقبليّ**: هو استخدام أدوات الاستشراف والتوقُّع لتحديد أنماط الخطر القادمة مثل الذكاء الاصطناعي التوليدي في التضليل، ولنا في أهل البيت (عليهم السلام) أسوة حسنة، وفي الروايات كثير من الأحداث التي استشرف حدوثَها نبيُّنا الأكرم صلوات الله عليه وآله والمعصومون عليهم السلام؛ إذ إنَّ الاستشراف في فكر آهل البيت (عليهم السلام) جزء من مهمَّتهم في الحفاظ على الإسلام من التحريف والتغيير عبر بناء الفكر الروحيّ والعقديّ للأمَّة.

وهكذا يتبيَّن أنَّ تعريف "**الأمن الوقائيّ الفكري**" لا يمكن أن يكون حبيس التفسير اللغويّ فقط، وإنَّما يحتاج إلى دمج اللسانيات التداوليَّة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والإعلام الرقميّ، والعلوم السياسيَّة، وهذا التكامل هو ما يمنحه قوَّة عمليَّة، وقدرة على التشكّل المنهجيّ الموائم لسياقات الأمن الوقائيّ الفكريّ.

وقد أشار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى أهميَّة تعدُّد المعارف حين قال: "«العَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسِ»( المدرسي، ص ٢٦٣. والكليني، ج١، ص٢٦. الحراني، ٢٠٠٤، ص٣٦٩). نعم؛ إنّ القابليَّات المودعة في الإنسان لم توهَب له عبثاً وباطلاً، ولكنها موضوعة فيه لهدف سامٍ"؛ أي أنَّ إدراك أبعاد الواقع المتعدِّدة يحمي من الوقوع في الفتن.

وبناء على ما تقدم، فإنَّ تحقيق الأمن الوقائيّ الفكريّ لا يُمكن الوصول إليه بجهود فرديَّة خاصَّة، ولكنَّه ثمرة تقوم على **تضافر الجهود** بين مختلف المؤسَّسات ومن اختصاصات متعدِّدة تشبّك

بعضـــها ببعض، وهو ما يؤدِّي في النهاية إلى تعزيز الأمن بمختلف أشـكاله؛ ليصـبَّ في حالة الاستقرار المستدام للدولة.

**ثالثاً: مفهوم الأزمة وإدارة الأزمات:**

إذا كان مفهوم الأزمة بمنزلة "حدث يقاطع العمليَّات الطبيعيَّة للمنظمة بشـكل مباشـر، ويسـبّب إرهاقًا شديدًا ونتائج صعبه للعاملين؛ لذا من الضروري التصدِّي لها وتقديم الحلول والمعالجة مبكِّراً وفق إجراءات غير اعتيادية تتجاوز حالة الأعمال الروتينية للمنظمة من أجل اسـتعاده النظام والعودة بالمنظمة إلى الحالة التي كانت عليها قبل الأزمة"( الزبيدي،٢٠٢١، ص٦٨).

كلَّما تأخّرت المؤسَّسات أو المنظمات في معالجة الأزمات، ازدادت آثارها التدميرية على مختلف المستويات. فـقد يشير وصول الأزمة إلى مرحلة كبيرة – أي مرحلة نضج هذه الأزمة – إلى فشل إدارة المؤسَّسـة أو المنظومة في توظيف إمكانيَّاتها للسـيطرة على هذه الأزمات، مما يتطلّب وقتًا أطول وجهدًا أكبر لإيقاف آثارها الضـارة في أجزاء المؤسَّسـة، وهذا ما يبيّن أنّ القدرة على التدخّل المبكر تُعدّ من أهم أدوات الوقاية والتقليل من الخسائر.

يُعَدّ مفهوم **إدارة الأزمات** من العلوم الحديثة التي تزايدت أهميّتها في العصر الراهن؛ إذ يشهد العالم تغيُّرات متلاحقة وسـريعة، تتَّصـف أحيانًا بالغرابة والغموض؛ سـواء على المسـتوى الدوليّ أو الإقليميّ، وقد قدّمت "الموسـوعة الإداريَّة" تعريفًا وجيزًا لإدارة الأزمات "بأنَّها آليَّة للمحافظة على موارد وممتلكات المنظَّمة وتحقيق المسـتوى المطلوب من الإيرادات والحفاظ على رأس مالها البشـري ضـدَّ المخاطر المختلفة"( جاد الله، ٢٠١٠، ص ٢٦) ، كما عُرّفت إدارة الأزمات أيضًـا بأنها **القدرة على السـيطرة على الأزمات باسـتخدام الأدوات العلميَّة والإداريَّة المختلفة، والتغلُّب عليها، بل والاسـتفادة من بعض إيجابيَّاتها إن وُجدت**، وهذا العلم يُعنى بكيفية المواءمة والتكيّف

مع التغيُّرات المختلفة، واســـتثمار آثارها في مجالات المنظمة كافة، وذلك عبر تبنّي أســـلوبي **الاســـتشـــعار المبكر والترقب** للمتغيرات الداخليَّة والخارجيَّة المســـبِّبة للأزمات، مع تعبئة الموارد والقدرات المتاحة لمنع أو تقليل آثارها، بما يحقِّق أقلَّ مستوى ممكن من الضرر للمنظَّمة والعاملين فيها، مع السعي الحثيث إلى العودة للحياة الطبيعيَّة في أسرع وقت.

ويستلزم النجاح في إدارة الأزمات توافر قيادات من الأكفياء قادرة على رسم خارطة واضحة لمسار العمل، لتحقيق الاستقرار المطلوب عبر **التكيف السريع مع المتغيِّرات المحيطة بالأزمة** التي تتَّسم غالبًا بعدم الاســـتقرار. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى **إدارة غير تقليديَّة** لإدارة الأزمات تقوم على ممارسات قياديَّة فاعلة، تعمل وفق خطة محكمة يضعها خبراء مختصّون في تحليل الأزمات التي يتعرَّض لها العراق على الصـــعيد الفكريّ والإعلاميّ ومعالجتها، مع مراعاة الدقَّة في وضـــع الاستراتيجيَّات للمراحل المختلفة من إدارة الأزمة، وتأسيساً على ذلك يكون إنشاء قسم أو وحدة باسم ((الأمن الوقائي الفكري)) ضرورة ملحَّة وحاجة ضروريَّة في هذا الظروف الحسَّاسة التي يمر بها العراق.

**المحور الثاني: الدراســـة التحليلية ((مقاربةٌ تداوليَّة-بينيةٌ- تنبُّوئية لإدارة الأزمات الفكرية والإعلامية في العراق "نماذج مختارة"))**

**أوَّلاً: ملامح التهديدات الفكريَّة والإعلاميَّة في العراق – "الحاضر والمستقبل"**

تشهد الساحة العراقيَّة طوال العقدين الماضيين والعقد الحالي تصاعداً مستمرّاً في تهديدات الأمن الفكريّ والإعلاميّ، متعدِّدة الأبعاد، تتراوح بين أصوات الكراهيّة الخطابيَّة، والتضليل السياسيّ، والانتهاك التقنيّ للوعي الجماعيّ، وفي ضوء التحوُّلات الاجتماعيّة والسياسيَّة والرقميَّة، تتفاقم هذه

التهديدات لتشمل أبعاداً استشرافيَّة (تنبوئيَّة) جديدة، مما يستدعي استجابة أمنيَّة وقائيَّة فكريَّة استباقيَّة، نوضِّحها على وفق الآتي:

**١. تهديدات آنية (حاضرة)، ومن أهمِّها:**

**أ- شبكات التضليل المستهدفة للصحفيين ووسائل الإعلام:**

في دراسة أجراها *Al-Rawi, Tenove, & Klein* (2023)، تمّ تحليل أكثر من ١٦,٠٠٠ تغريدة ترتبط بـ"هاشتاغات" تهدف لنشر التشهير والإكراه الإعلاميّ ضدّ الصحفيين والمنصَّات الإعلاميَّة العراقيَّة، عبر توجيه اتهامات زائفة، وتهديدات قانونية، وترويج أيديولوجيا طائفيّة بغطاء وطنوي أو ديني( Al-Rawi &Tenove& Klein *2023, pp. 1130–1140.* OUCI ). وقد دفعت خطورة التضليل إلى استجابة مؤسَّسية؛ فمثلاً **اليونسكو** أطلقت المنصّة العراقية للـ–Fact Checking (IFCT) لدعم الصحفيين والمتابعين لكشف الأخبار الكاذبة، خصوصاً في ظل الأزمات كجائحة كورونا(UNESCO, 26 September 2021, UNESCO).

**ب- ازدواجيَّة منصَّات التواصل ودور الفيسبوك في تضليل الرأي العام:**

تشير تقارير مثل *IWPR* إلى أنَّ أكثر من ٨٧٪ من المستجيبين لاحظوا ارتفاعاً ملحوظاً في الأخبار (الكاذبة أو المضللة) أثناء جائحة كورونا، مع انعدام الثقة في الأرقام الرسميّة واللجوء إلى نظريَّات المؤامرة.

**ت- الحملة الرقميَّة المنظَّمة أثناء الانتخابات:**

جاء في تقرير **المساعدة الانتخابية في العراق** "بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق" **(UNAMI)**إنّ النمو السكَّاني الشبابي (أكثر من نصف السكان دون ٢٥ سنة) جعلهم أهدافاً سهلة لتضليل المعلومات عبر منصَّات التواصل، مما زاد من ضعف الثقة بالعمليَّة الانتخابيَّة

والمؤسَّسات الرسميَّة، وهذا التقرير من (UNAMI) بيّن أنّ الانتخابات العراقيَّة لعام ٢٠٢١ عرفت محاولات تضليل عبر منصَّات التواصل الاجتماعيّ، منها تشويه لبعض المؤسسات الانتخابية وإثارة الشكوك حول نتائج التصويت، ممّا دعا إلى تنسيق بين المفوضيَّة العليا للانتخابات ومنظَّمات المجتمع المدنيّ لردّ هذه الحملات.

( United Nations Iraq, 09 March 2023 The United Nations in Iraq+1)

ث- **نشر الإشاعات والأخبار الملفقة السياسية والاجتماعية:**

فهناك صفحات تنشر أخباراً ملفَّقة؛ مثل ادِّعاءات صحيَّة أو اجتماعيَّة أو حوادث أمنية لم تقع، وتضخيم حوادث بسيطة بغرض خلخلة الاستقرار وإزاحته ومن ثمَّ إحلال (نظرية (الخلخلة- الإزاحة – الإحلال) نظريَّة في اختراق المجتمعات، اقترحها كاتب المقال الباحث د. اكسم احمد فياض، ويعمل على تطويرها.) واقع افتراضي غير موجود إلا في المخططات الهدامة، أو سيطرة قوات انفصالية على أجزاء من الأراضي العراقية، أو تشكيل قوات عسكرية لقلب النظام الحالي، أو مزاعم سياسية في غير وقتها وكثير منها من الخيال، ومنصات التواصل الاجتماعي مليئة بهذه المقاطع ويجب العمل عليها(توجد مصفوفات كثيرة من المقاطع، ينظر- مثلا- الروابط الآتية: /https://vt.tiktok.com/ZSAK5Qn8d/https://vt.tiktok.com/ZSAK5mfpT

/https://www.facebook.com/share/v/1AoWhP3xkK)؛ وتُستخدم منصات مثل فيسبوك وتيك توك وتويتر لنشر هذه الإشاعات؛ إذ أشارت منظمة عراقية اسمها Tech4Peace إلى أن العراق أصبح "المعركة الافتراضية" للأخبار الكاذبة.( Misinformation thrives in Iraq's virtual battlegrounds, Baghdad (AFP) – Issued on: 28/05/2021 - 04:30 France 24+1).

**ج- الإرهاب الفكري والانحراف الفكري بعد داعش:**

تقوم اســـتراتيجية تنظيم داعش الإعلامية على الترويج المكثف للدعاية المتطرفة، وثمة انحرافات خطيرة في مرحلة الانتصـار على داعش؛ إذ تشـير دراسـة نشـرتها مجلة "بدائل" التابعة لـــــ **مركز الأهرام للدراسـات السـياسـية والاسـتراتيجية**، إلى أنَّ شـبكة الإرهاب تفشّـت عبر ضـعف الانتماء الوطني والجهل المضاد، وغياب الهوية الثقافية، وأسهمت في انتشار مفاهيم صادمة مثل تكفير المجتمع والرغبة في تأسـيس "دولة الخلافة المزعومة" فالانحراف الفكري الذي يعبر عنه داعش هو نتاج مجموعة من العوامل، منها ضــعف الانتماء الوطني، وتغييب الهوية الفكرية والثقافية، والتغير في أنماط السـلوك، مما أضـعف قناعات المواطنين الدينية والوطنية والأيديولوجية"( أنور، ٢٠٢٥، الدويك، ٢٠١٧. acpss.ahram.org.eg).

**ح- خطر التطرف العنيف:**

يؤكّد **مركز النهرين للدراســات الاســتراتيجية** أنَّ العراق من أكثر الدول تأثّراً بالتطرُّف الفكريّ، ما أدَّى إلى توتُّرات تهدِّد السلم الاجتماعيَّ، وتفرض ضـرورة وجود سـياسـات وطنيَّة للتصـدِّي لها.( البياتي،٢٠١٨. alnahrain.iq).

**٢. تهديدات مستقبليَّة (تنبُّئيَّة):**

**أ- الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق :(Deepfake)**

تتوقَّع بعض المؤسَّسات العالميَّة أنَّ استخدام تقنيَّات التزييف العميق سيزداد، ليس فقط في الأفلام أو الدعاية الأجنبيَّة، بل في المحتوى المحلِّيّ أيضاً، ممّا سيتيح إنتاج مقاطع فيديو أو صوت تبدو واقعيَّة وتحمل رسـائل مضـلِّلة، تسـتهدف العواطف والمعتقدات، مع صـعوبة التحقُّق منها بطريقة سريعة، رغم أنَّ المصادر العراقيَّة لم ترصد حتَّى الآن حملة Deepfake ضخمة محلِّية معروفة، إلا أنَّ الخبراء من منظمة اليونسـكو يشـيرون إلى ضـرورة الاسـتعداد ( UNESCO (IFCT).

UNESCO+1). **وهنا يأتي دور قسم أو وحدة "الأمن الوقائي الفكري** "؛ إذ أشار تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) في مؤتمر "AI for Good" إلى أنَّ مقاطع فيديو مزيَّفة (Deepfake)والمدعومة بالذكاء الاصطناعي تشكّل تهديداً خطيراً يمكن أن يؤثّر على الانتخابات، ويزرع الشكّ في ثقة الجمهور العراقيّ، داعيًا إلى تطوير أدوات تحقُّق متقدمة (Le Poidevin, July 12, 2025. Reuters).

**ب- تنامي انتشار الإشاعات الرقميَّة في الأوقات الحسَّاسة والأزمات:**

وهذه المناسبات، مثل الانتخابات والأزمات الصحيَّة والمناسبات الدينيّة، تعدُّ نقاط ضعف وضغط؛ إذ يزداد الطلب على المعلومة، ومنافسة سرديَّة المعلومات الرسميَّة والمزيّفة، وهذه الأوقات تستغلّها الجهات المختصَّة في التضليل لنشر رسائل مثيرة أو تحريضيّة، ومثال ذلك، ما حدث في تشرين عام ٢٠١٩، وأيضاً خلال الانتخابات العراقيَّة لعام ٢٠٢١، إذ تمَّ تضخيم استخدام الأخبار الكاذبة حول نتائج التصويت والمفوضيَّة العليا( UNAMI. The United Nations in Iraq+1)، وذلك على وفق تقرير الأمم المتحدة، وفي أيّامنا هذه التي مضت وقت الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام حاولت كثير من الصفحات بثَّ التضليل والتهديد بتفجيرات وتسميم الطعام في المواكب وتصوير بعض الحاقدين بأنهم موجودون بين الزوار، وكذلك في هذه الأيام؛ إذ اقتربت الانتخابات البرلمانيَّة واشتدَّ إوار الحاقدين لمنع الناس من الانتخاب والتخوين والإساءة لكثير من القيادات في الجيش والحشد، حتَّى وصلوا إلى الرموز الدينيَّة والمرجعيَّة المقدَّسة (دام ظلُّها)، وهذه بعض روابط الصفحات يمكن الرجوع إليها:

- يتهم الزوار الإيرانيين باصطحابهم المخدرات:

https://www.facebook.com/share/r/1ArCXtWztm/

- يظهر شخص يغني بالعبرية في حرم الإمام الحسين عليه السلام:
https://vt.tiktok.com/ZSSDjyVkB/
- يوهم الناس بسقوط بغداد ويتهم الإطار بقيادة التظاهرات:
https://vt.tiktok.com/ZSSaBaSbp/
- يهدد المرجعية في النجف الأشرف:
https://www.facebook.com/share/v/16yHnHyjMw/
- موضوع انفجار معمل كلور على طريق الزائرين، ويُضخَّم الموضوع:
https://www.facebook.com/share/r/1CCcSs3pN9/

وكما قلنا سابقا: فإنَّ خطر استهداف الجمهور العراقيّ واردٌ في الانتخابات القادمة؛ إذ تشير مراجعات تقنيَّة إلى أنَّ أدوات كشف التزييف ما تزال غير كافية، وتواجه تحدِّيات في بيئة متنقّلة ومتغيِّرة، وقد بيَّنت الدراسات كيف تُوظِّف الجماعات المتطرِّفة تقنيَّة Deepfake في الدعاية والتجنيد الإعلاميّ( Abdul Latif Al Waro'I, 1 November 2024. SIT Journal ). كما عبَّرت الدراسات عن حاجة ملحَّة لإطار دفاعيٍّ متكامل يجمع بين كشف التزييف الرقميّ، والتنسيق بين المنصَّات، والتوعية الرقميَّة، في ظلّ تقدُّم نماذج الذكاء التوليدي الضخمة وتعاظم خطرها( Mohamed R. Shoaib, Zefan Wang, Milad Taleby Ahvanooey, Jun Zhao , 29 Nov 2023. arXiv).

**ت- الحاجة إلى بناء قدرات لسانيَّة تداوليَّة تحليليَّة وإعلاميَّة تنبُّؤيَّة للوصول إلى الأمن الوقائيّ الفكريّ:**

تتقاطع في العراق اليوم التحدّيات الفكريَّة والإعلاميَّة مع موجات تضـــليل متزايدة، تتَّخذ أشـــكالًا لغويَّة متغيّرة، وتلاعبيَّة (تحايليَّة) فكريَّة، وتأثيراً عاطفيّاً سـريع الانتشـار. أمام هذا الواقع، يصـبح بناء قدرات لســـانيَّة تداوليَّة تحليليَّة يضـــاف إليها قدرات إعلاميَّة تنبوئيَّة أمراً لا مفرَّ منه، ليس كخيار أكاديمي، وإنَّما كضـــرورة أمنيَّة ثقافيَّة وطنيَّة، فهذه القدرات هي التي تحوّل الفرد والمجتمع من متلقٍ سلبيّ إلى فاعل نقديّ واستباقيّ.

فمن الناحية اللســـانيَّة والتداوليّة، تُعدُّ القدرة على تحليل اللغة وما وراء المعنى، مثل المعجم والاستعارات والتشبيه والرموز الدينيَّة أو الوطنية المستخدمة، والبُنى السردية، ضروريَّة لاكتشاف الخطاب المضـلِّل الذي يتسـلّل تحت سـتار الوطنيَّة أو الدين، وثمَّة دراسـة عراقيَّة بعنوان "خطاب الكراهيَّة في وسـائل الإعلام العراقيَّة" تسـلّط الضـوء على أنَّ بعض وسـائل الإعلام تسـتعمل لغة تحمل تحريضـاً أو تمييزاً طائفيّاً أو اجتماعيّاً مضـلِّلاً، يُغذّي الانقسام ويُقلّل من القدرة على النقاش العقلانيّ، وبيَّن أنَّ "كلفة الخطاب الدينيّ الطائفيّ وتداعياته تكمن في أنَّه يجعل المشـــاهد يفقد القدرة على إدراك واقع النزاعات..."( الجبوري، ٢٠١٨، ص٢٨٣).

. https://aafu.journals.ekb.eg/article_30091.html

من جهة أخرى، فإنَّ الحاجة إلى بناء القدرات التحليليَّة عبر وحدة الأمن الوقائيّ الفكريّ لا تعني فقط تفكيك الخطاب، وإنَّما فهم القواعد التي تُنتج الخطاب: من أين تُســـلَّم المعلومة؟ من يدير الرواية؟ ما الأهداف المضـمرة؟ ومن المسـتفيد؟ وما النتائج المترتبة على تداول المعلومة؟ وكيف تتم المواجهة وكيف نحدُّ من آثارها؟ مثلا يتمّ تداول مصفوفة مقاطع ريلز وتيكتوك كثيرة في الأيام الأخيرة حول نشـــاط مجموعـة ســـلفيـة(وهـذه بعض الروابط التي تحيل إليها

/https://www.facebook.com/share/r/14TDRi3JYc8

(/https://www.facebook.com/share/r/16HbzZJpat

وتضخيم قدراتها في السيطرة على بغداد بغرض خلخلة الاستقرار ومن ثمَّ إزاحة العقد الاجتماعي والسياسي القائم ومن بعد ذلك إحلال واقع سياسي ديني اجتماعي جديد تتكشف متعلِّقاته وآثاره في الأيام القادمة، فتحليلنا التداوليُّ عبر وحدة الأمن الوقائيّ الفكريّ يسـأل على وفق قواعد إنتاج الخطاب وتلقِّيه، والتي طرحناها أعلاه.

ومن الناحية الإعلامية والتنبُّوئيَّة، يتطلَّب الأمر وجود أدوات قادرة على رصد الاتجاهات الناشئة والحملات الرقميَّة التي تسبق الأزمات، وأساليب التضليل الإعلاميّ التي يتمُّ بها التأثير على العقول وتوقُّع الأبواب التي سيتمُّ التضليل من خلالها، وثمَّة دراسات يمكن أن تفيد عملنا، منها ما جاء في تقرير "التضليل الإعلاميّ في بثّ المعلومات" لمركز الباحث الإعلاميّ بجامعة بغداد(العطواني، ٢٠١٨، ص١١٥)، الذي يبحث في كيفيَّة استخدام بعض الجهات لبَثِّ مضامين مضلِّلة عبر محطات البثِّ والإعلام الرسميّ، وكيف أنَّ الجمهور يصبح عرضة لتكرار الرسالة المتضخّمة بسبب ضعف وسائل التحقُّق أو ضعف القدرات التقنيَّة في الدوائر المختصّة، وبالنسبة إلى مثال الجماعة السلفية وما يتمُّ تداوله عنها؛ إذ يتمُّ تكرار القصَّة عبر العشرات من المقاطع وتضخيم القوة التي تمتلكها لضرب السلم الأهلي، وحقيقة لعلَّه لا توجد مصادر تحقُّق آليَّة توضِّح حجم القوَّة وأماكن الخطر وسياقات العمل المستقبليّ لها وما يمكن أن تقوم به في فترة الانتخابات، ومن هنا يأتي عملنا في وحدة الأمن الوقائيّ الفكريّ لرصد ذلك كلِّه وبناء "داتا" تسبق أيَّ تحرك مستقبليٍّ لأيّ جهة كانت، ووضع منظومة توقُّع تستشعر الخطر قبل وقوعه، وتتمكَّن من إعداد حلول ناجعة وتقدِّمها إلى المعنيين.

وتأسيساً على ما تقدم يتضح أنّ القدرة على تحليل الخطاب وتوظيف الدراسات التداوليَّة الإعلاميَّة ليست مجرَّد دراسة، بل ركيزة قويَّة للأمن الوقائيّ الفكريّ، والتنبؤ الإعلاميّ هو الجسر الواقعي الذي يمكن من خلاله التحوُّل من الاستجابة إلى الاستباق، ومن الدفاع إلى البناء.

**ث- دور التحليل التداوليّ للخطاب وكيفيَّة توظيف الدراسات التنبُّوئيَّة:**

**١- دور التحليل التداوليّ للخطاب:**

التحليل التداولي للخطاب يُمكِّن الباحث من الكشف عن كيفية بناء الخطابات التضليلية أو التحريضية من خلال معالجات، من أهمِّها:

- تفكيك سرديَّات معادية مختارة (عَيّنة قصديَّة من تقارير أو فيديوهات عالية الانتشار) باستخدام أدوات تحليل الخطاب التداوليّ لاستكشاف الاستراتيجيَّات اللغويَّة (التأطير، الاستعارة، التوكيد، الإغفال، التلاعب).
- اختيار المعجم الذي يميل إلى العاطفة أو التوتر أو التفرقة أو التخويف...
- استخدام الصور الرمزيّة الدينيّة أو الوطنيَّة التي تُثير الانتماء وتعفي من النقد.
- الطرق التي تُستخدم لتأطير الأخبار او الأحداث إذ يُظهر المتلقي "المعتدي" أو "المظلومية"...
- التكرار، الإطناب، حذف المعلومات، وتحوير الوقائع.

ولعلَّ تطبيق هذه الرقابة التداوليَّة في الحالة العراقيَّة يُساعد مثلاً على تحليل التغطيات الإعلاميَّة التي تتناول الأحداث في الزيارات الدينيَّة والاحتفالات، ومصفوفة المقاطع المرئيَّة على وسائل التواصل، والبيانات الرسميَّة الناقصة، لكشف الرسائل اللاإدراكيَّة الخفيَّة من وراء كل مقطع أو تقرير إعلامي، وتحضير سبل المواجهة من خلال آليات لتوجيه الواعي وما بعد البرمجة اللغوية العصبية التي قد تكون كفيلة في بناء المجتمع العراقي وتحصينه.

٢- **كيفية توظيف الدراسات التنبُّوئيَّة:** توفِّر الدراسات التنبُّوئيَّة أدوات وإستراتيجيَّات لرصد الإرهاصات التي تكاد تنقلب إلى أزمة قبل أن تتشكل فعليّاً يُستخدم فيها:

- تحليل الاتجاهات في البحث عن الكلمات المفتاحيَّة الذي تبدأ بالانتشار (مثل: "خطر"، "احتجاج"، "فوضى"، "موت"، "خطر صحي"، "وباء"، اعتصام-تظاهرة"، "سيطرة ....).
- تحليل كمّي وصفي: رصد تكرارات الموضوعات والسمات (المبالغة، الشيطنة، نزع الشرعية..) ومؤشرات الانتشار والتفاعل.
- تحليل الشبكات الاجتماعية: أي تحديد الحسابات المذيعة المبدئيَّة، وتتبع كيفيَّة انتشار المحتوى عبر المنصات وكيفيَّة تجاوب الجمهور معه، وكيف يتمُّ بناء الاتجاهات حوله.
- بناء مصفوفة مخاطر تنبُّوئيَّة حول موضوع أزمة معيَّنة مثل جماعة دينيَّة تكفيريَّة معيَّنة؛ لاستقراء الاتجاهات (الديب فيك، المنصَّات القصيرة، واجهات مدنيَّة للتطرف...) وربطها باحتمال أو أثر، مع سيناريوهات استجابة (منخفضة- متوسطة - مرتفعة).
- استخدام الذكاء الاصطناعي وخوارزميَّات المعلومات للكشف المبكر عن الصور أو الفيديوهات المعدَّلة أو المحتوى المضلِّل.
- قياس مؤشِّرات حرارة الخطاب: زيادة الانفعالات، التعليقات التي تشير إلى الخطر الاجتماعي أو الأمني... وكثافة المشاركة، وسرعة الانتشار، فالتركيز على دراسة وتحليل التعليقات على المنشور أو المقطع يعدُّ كشفاً للموجة الارتداديّة الأولى من تفاعلات الأزمة، ويضعنا أمام احتمالات المواجهة وتغيير مجرى الخطر من خلال قياس التفاعلات والمؤشّرات أعلاه قبل الخطاب وبعده.

ومن الجدير ذكره أنَّه لدى العراق إمكانيَّة الاستفادة من بيانات وسائل التواصل المحليَّة، وتحليلها زمنيّاً ومكانيّاً؛ فحينما تزداد منشورات فيها مفردات تحريضيَّة أو عنف لغويّ في منطقة ما، يكون الإنذار قد بدأ، ويمكن لوحدة الأمن الوقائيّ الفكريّ أن تتدخّل إعلاميّاً وتكتيكيّاً سريعاً ضمن آليّات الضبط الاجتماعيّ، والذي يُمثّل ركيزة أساسيَّة لفهم كيفيَّة تفاعل الدولة مع مواطنيها ومع محيطها الخارجيّ، ولاسيَّما في زمنٍ باتت فيه المعلومات العنصر الأهمَّ في تشكيل القوَّة، فلم يعد مفهوم السيادة السياسيَّة حبيس الحدود الجغرافيَّة أو احتكار الدولة للأجهزة الأمنيَّة والعسكريَّة فحسب، بل أصبح مرهوناً بقدرة الدولة على **إدارة تدفُّق المعلومات وتحويلها إلى أداة استقرار**، بدل أن تكون مدخلاً للفوضى والاختراق.

فالسيادة، وفق هذا المنظور، تتحرَّك ضمن فضاء مرن: تتَّسع عندما تملك الدولة أدوات استباقيَّة لرصد الخطابات المهدّدة للنسيج الاجتماعيّ وتعيد توجيهها، وتنكمش عندما تغيب عنها منظومات التحليل والتوقُّع المبكِّر أو تضعف قدرتها على ضبط المجال الإعلاميّ والاتصاليّ. إنّ المعلومات هنا لم تعد مجرَّد معطيات محايدة، بل صارت **قوَّة إستراتيجيَّة يمكن أن تحمي الهويَّة الوطنيَّة أو تفتتها** إذا لم تتمّ إدراتها ضمن إطار وقائيٍّ واعٍ، فعندما تفشل الدول في فرض سيطرتها الوقائيَّة على قنوات المعلومات، أو تتأخَّر في بناء إستراتيجيَّات الرصد والتنبُّؤ بالخطاب الإعلاميّ المضلِّل، فإنها تُعرِّض أمنها الفكريّ والاجتماعيّ للاختراق، بما يؤدّي إلى تآكل سيادتها الفعليَّة، وفي ظل هذا الفراغ، تتسلّل الخطابات المتطرِّفة والحملات الإعلاميَّة الموجّهة والأجندات الخارجيَّة التي تسعى إلى **إضعاف مناعة المجتمعات وإثارة النزاعات الداخلية**، ومن هنا تتضح الصلة الوثيقة بين الأمن الوقائيّ الفكريّ والسيادة السياسيَّة؛ إذ لا يمكن الحفاظ على الثانية من دون تحصين الأولى.

لقد استوعبت الحكومات المتقدِّمة – ومعها القوى الفاعلة في الداخل والخارج – هذه الحقيقة، لذلك أصبح التنافس اليوم يتمثَّل في **تبني استراتيجيَّات متقدِّمة للضبط المعلوماتيّ الوقائيّ**، سواء عبر تحديث التشريعات، أو بناء قدرات تحليليَّة ولسانيَّة تداوليّة قادرة على تفكيك الخطاب الإعلاميّ، أو عبر استثمار تقنيَّات الذكاء الاصطناعيّ والبيانات الضخمة لرصد الاتّجاهات الاجتماعيَّة والفكريَّة قبل تفجُّر الأزمات، وكلَّما نجحت الدولة في **إدارة المعنى**، وحماية وعي الأفراد، ومتابعة القنوات التي تُنتج وتوزّع المعلومة ازدادت قدرتها على تعزيز السلم الأهلي والاستقرار المجتمعيّ والسير في ركب التقدُّم وبناء الحضارة.

## الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى أنَّ التهديدات الفكريَّة والإعلاميَّة في العراق لم تعد محصورة في حدودها التقليديَّة، بل تجاوزت إلى فضاءات أكثر تعقيداً بفعل الثورة الرقميَّة وتقنيَّات الذكاء الاصطناعيّ وحملات التضليل العابرة للحدود، وهذا الواقع يفرض على المؤسَّسات الأمنيَّة والعلميَّة صياغة إستراتيجيَّات وقائيَّة–استباقيَّة، لا تكتفي بردّ الفعل بعد وقوع الأزمة، وإنَّما تشتغل على الرصد المبكّر، والتحليل التداوليّ، والتنبُّؤ بمسارات الخطاب المهدِّد للأمن الوطنيّ والسلم الأهلي.

وقد حاول البحث أن يقدّم مقاربة تداوليَّة–بينيَّة–تنبُّئيَّة، تستلهم من علوم اللغة وتحليل الخطاب والدراسات الأمنيَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة والمعلوماتيَّة، لتأسيس مفهوم أصيل لـــ "الأمن الوقائيّ الفكريّ" بوصفه مدخلاً علميّاً وعمليّاً لإدارة الأزمات الفكريّة والإعلاميّة، ومشروعاً قابلاً للتحويل إلى وحدة مؤسساتيّة فاعلة ضمن أجهزة وزارة الداخليّة والجهات الأمنيّة المختصَّة.

**النتائج: توصل البحث إلى مجموعة من النتائج نفصلها على وفق الآتي:**

١. التهديدات الإعلاميَّة والفكريَّة في العراق ذات طبيعة مركَّبة، تتغذَّى من الداخل والخارج، وتعتمد أساليب حديثة كالتزييف العميق والاستقطاب الرقميّ.

٢. لعلَّ غياب منظومة وقائيّة متخصصة قد يجعل العراق أكثر عرضة للأزمات الفكريَّة والإعلاميَّة، وهو ما يستدعي تأسيس وحدة مؤسساتيَّة مختصَّة في "الأمن الوقائيّ الفكريّ".

٣. المقاربة التداولية قادرة على كشف المضمرات والافتراضات في الخطابات المضلِّلة، ما يمنح المؤسَّسات الأمنيَّة أداة دقيقة للتحليل الاستباقيّ.

٤. إدماج الدراسات التنبُّئيَّة في الأمن الفكريّ يفتح أفقاً واسعاً للتوقُّع المبكِّر لمسارات الأزمات الإعلاميَّة، وتقليل آثارها قبل وقوعها.

٥. رفع مستوى الدراية الإعلاميَّة والمعلوماتيَّة لدى الشباب يمثل خطَّ الدفاع الأوَّل ضدَّ حملات التضليل.

٦. لعلَّ البنية البحثيَّة المقترحة تصلح أن تكون نواة لتخصُّص أكاديميّ– ميدانيّ جديد، يدمج بين الأمن والدراسات اللسانيَّة والإعلاميَّة، ويسهم في تطوير المناهج الجامعيَّة العراقيَّة.

**التوصيات والمقترحات:**

١. **تأسيس وحدة "الأمن الوقائي الفكري" تابعة** لوزارة الداخليَّة أو المؤسَّسات الأمنية، تُعنى بالرصد والتحليل والإنتاج المضاد للخطاب، وتعمل بالتنسيق مع المؤسَّسات الأكاديميَّة والإعلاميَّة. **ولديَّ دراسة مفصَّلة جاهزة تقريبا حول ذلك**، يمكن الاستفادة منها.

٢. **إعداد برامج تدريبيَّة** للضبّاط والمنتسبين في مجال تحليل الخطاب، والدراية الإعلامية، وأساسيَّات الذكاء الاصطناعي، ليكونوا قادرين على مواجهة التحدِّيات الرقميَّة الحديثة.

٣. **إدراج مادَّة "التربية الإعلامية والمعلوماتيَّة"** ضـمن بعض المناهج المدرسـيَّة والجامعية، مع التركيز على فئة الشباب كونها الفئة الأكثر استهدافاً.

٤. **تطوير منصَّـات وطنيَّة للرصـد الإعلاميّ** تعتمد على تقنيَّات الذكاء الاصـطناعيّ والبيانات الضخمة، لكشف الخطابات المضلِّلة وتقييم مستوى انتشارها.

٥. **تعزيز التعاون بين الجامعات العراقية والأجهزة الأمنيَّة** لتطوير بحوث تطبيقيَّة مشـتركة حول الأمن الفكريّ الوقائيّ وإدارة الأزمات الإعلامية.

٦. **توظيف الخطاب الديني والوطني المعتدل** في مواجهة السرديَّات التخريبيَّة، مع استلهام التراث الإسلاميّ والولائيّ في تعزيز مناعة المجتمع.

٧. **إقامـة مؤتمرات وورش عمـل سـنويـة** تعنى بمتـابعـة تطورات الأمن الفكريّ، وتحـديـث الإستراتيجيَّات بما يتناسب مع المستجدَّات الرقميَّة والجيوسياسيَّة.

وختاما يمكن أن نقول: إنَّ تعزيز الأمن الوقائيّ الفكري يمثِّل أحد أعمدة حماية الأمن الوطنيّ العراقيّ، ويعزِّز قدرة الدولة على صـيانة سـيادتها الواقعيَّة والرقميَّة والإعلاميَّة، ويمثل هذا البحث خارطة طريق عمليَّة يمكن أن تُعتمَد كأساس لإنشاء وحدة "**الأمن الوقائي الفكري**" في العراق، وهو ما يجعل هذه المقترحات قابلة للتحويل إلى سياسـات عمليَّة وورش تدريبيَّة وقرارات تنفيذيَّة يتكامل من خلالها هذا المشـروع مع الإسـتراتيجيَّة الوطنيَّة للأمن السـيبرانيّ والإعلاميّ، بما يدعم الجهود الحكوميَّة في حماية السلم المجتمعي؛ لنبني مجتمعنا عبرها على نهج النبوَّة والإمامة.

**المصادر والمراجع:**

**- القرآن الكريم**

١- الحراني، ابن شعبة (٢٠٠٤)، تحف العقول، تحقيق حسين الأعلمي، بيروت، دار الأعلمي.

٢- أحمد بن حنبل(١٩٩٥)، مسند أحمد، القاهرة، دار الحديث، ج٦.

٣- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة الرسالة، ج ٢.

٤- الترمذي، سنن الترمذي، ج ٣.

٥- عبد النور، جبُّور (يناير ١٩٨٤)، المعجم الأدبي، بيروت، لبنان، ط٢، دار العلم للملايين.

٦- بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، د. ت، لسان العرب، د. ط، دار صادر، بيروت، لبنان.

٧- عبد القرارعة، جميل (٢٠٠٥) الأمن الفكري في الإسلام، الدمام، قسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

٨- فياض، د. اكسم احمد (٢٠١٨)، قراءة تداولية لسانية في الإعلام والتواصل والإقناع "دراسة تطبيقية على نماذج من الخطابة السياسية في العصر الأموي، سوريا، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة تشرين.

٩- صحراوي، د. مسعود (تموز٢٠٠٥)، التداوليَّة عند العلماء العرب "دراسة تداوليَّة لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللساني العربي"، ط١، بيروت، لبنان، دار الطليعة.

١٠-المدرسي، السيد محمد تقي د. ت، الحكم الإسلامي في مدرسة الإمام علي (ع).

١١-الشيخ الكليني، الكافي، ج ١.

١٢- المالكي، عبد الحفيظ (١٤٢٧هـــ - ٢٠٠٦م)، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب"، الرياض، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٣- المحمود، عبد الرحمن (٢٠١٨)، الوقاية الفكريَّة من التطرُّف، الرياض، مركز الملك فيصل.

١٤- علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ج ٢، خطب الإمام علي (ع) (مترجم: مجهول قرن ٥ و٦).

١٥- علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ج ٤، خطب الإمام علي (ع) نقلا عن مكتبة أهل البيت.

١٦- أبو حمام، فدوى محمد محمد (آب2017)، درجة تعزيز القادة الأكاديميين للأمن الفكريّ وعلاقته بدرجة توافر الأمن الوظيفي في الجامعات الأردنية الخاصة في العاصمة عمان، رسالة ماجستير في التربية، تخصّص الإدارة والقيادة التربوية، قسم الإدارة والمناهج كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

١٧- البياتي، اللواء الركن المتقاعد خالد عبد الغفار (٢٠١٨/١/١١)، التطرف والسياسة الوطنية، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية - قسم دراسات التطرف العنيف.

١٨- الزبيدي، ليث محمد جعفر (٢٠٢١)، المرونة الاستراتيجية وتأثيرها في إدارة الأزمات "دراسة استطلاعية تحليلية لآراء القادة العاملين في مديرية مكافحة إجرام بغداد، "، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد.

١٩- خضر، محمد (٢٠١٩)، الأمن القومي العربي "التحديات والفرص" القاهرة، دار الشروق.

٢٠-الزبيدي، مرتضى د.ت، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ج ٧.

**الدوريات والمجلات:**

١- الجبوري، إرادة زيدان (يناير مارس ٢٠١٨)، خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العراقية، كلية الإعلام جامعة بغداد، حوليَّات آداب عين شمس، مج ٤٦.

٢- علي، د. سليم كاطع (خريف ٢٠٢١)، تحديات وآليات تعزيز الأمن الوطني العراقي بعد عام ٢٠١٤، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ـــ جامعة بغداد، مجلة حمورابي للدراسات، ع ٣٩ـ السنة التاسعة .

٣- العطواني، عبد الحسين كاظم مريخ (نيسان أيار حزيران ٢٠١٨)، التضليل الإعلامي في بث المعلومات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية الإعلام، مجلَّة الباحث الإعلامي، ع ٤٠.

٤- أنور، نورا فخري (١٢سبتمر ٢٠٢٥)، المواجهة الفكرية للعائدين من داعش "عرض العدد٢٥ من مجلة بدائل، باحث مساعد مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

**المصادر باللغة الأجنبية:**

1- Al-Rawi, Ahmed & Tenove, Chris & Klein, Peter The Networked Trolling of Critical Journalists and News Organizations in Iraq, 2023, pp. 1130–1140. OUCI

2- Supporting Elections In The Age Of Misinformation And Disinformation," UNAMI OEA'S SUPPORT TO IHEC IN COMBATING MISINFORMATION AND DISINFORMATION DURING THE 2021 COR ELECTIONS", United Nations Iraq, 09 March 2023. The United Nations in Iraq+1

3- Misinformation thrives in Iraq's virtual battlegrounds, Baghdad (AFP) – Issued on: 28/05/2021 - 04:30 France 24+1

4- UN report urges stronger measures to detect AI-driven deepfakes, By Olivia Le Poidevin, July 12, 2025. Reuters
5- Supporting Elections In The Age Of Misinformation And Disinformation," UNAMI. The United Nations in Iraq+1
6- False Reality: Deepfakes in Terrorist Propaganda and Recruitment, Authors, Muhammad Nur Abdul Latif Al Waro'I, University of Indonesia, 1 November 2024. SIT Journal
7- Deepfakes, Misinformation, and Disinformation in the Era of Frontier AI, Generative AI, and Large AI Models, Mohamed R. Shoaib, Zefan Wang, Milad Taleby Ahvanooey, Jun Zhao, arXiv, Cornell Univercity , 29 Nov 2023. arXiv
8- 26 September 2021, UNESCO launches Iraqi Fact-Checking Platform (IFCT). UNESCO+1
9- UNESCO launches Iraqi Fact-Checking Platform (IFCT), 26 September 2021, UNESCO

**روابط مقاطع الريلز والتيكتوك:**

https://vt.tiktok.com/ZSAK5mfpT
https://vt.tiktok.com/ZSAK5Qn8d
https://www.facebook.com/share/v/1AoWhP3xkK
https://aafu.journals.ekb.eg/article_30091.html
https://www.facebook.com/share/r/14TDRi3JYc8
https://www.facebook.com/share/r/16HbzZJpat/
https://www.facebook.com/share/r/1ArCXtWztm/
https://vt.tiktok.com/ZSSDjyVkB/
https://vt.tiktok.com/ZSSaBaSbp/
https://www.facebook.com/share/v/16yHnHyjMw/
https://www.facebook.com/share/r/1CCcSs3pN9/